المحاضرة السابعة

دور الأليسكو في تعزيز العمل العربي المشترك في مجالات التربية والعلوم

المحاضرة السابعة

دور الأليسكو في تعزيز العمل العربي المشترك في مجالات التربية والعلوم

أولاً: إطار العمل العربي المشترك

يُمثّل العمل العربي المشترك في ميدان التربية والعلوم والثقافة أحد أعمق تجليات الوحدة العربية الوظيفية. وتنطلق الأليسكو من أن الأمة العربية تمتلك رصيداً حضارياً مشتركاً يستلزم توحيد الجهود لتنميته وتحديثه. وتحتل التربية أولوية قصوى في هذا الإطار لأنها الرافعة التي تُحوّل الموارد البشرية الهائلة للعالم العربي إلى طاقة إنتاجية وإبداعية.

ثانياً: مجالات العمل المشترك الكبرى

1. تنسيق السياسات التربوية

تضطلع الأليسكو بدور محوري في تقريب السياسات التعليمية بين الدول العربية من خلال:

إصدار الاستراتيجيات الإقليمية للتربية التي تُشكّل مرجعاً مشتركاً للتخطيط.

تنظيم مؤتمرات وزراء التربية العرب بصفة دورية.

إعداد تقارير دورية شاملة عن واقع التعليم في الوطن العربي.

2. مشاريع محو الأمية

أطلقت الأليسكو برامج إقليمية لمحو الأمية من أبرزها:

البرنامج الإقليمي لمحو الأمية في العالم العربي الذي حقق نتائج مهمة في تقليص نسب الأمية.

برنامج "نور" للتعليم الإلكتروني ومحو الأمية الرقمية في البلدان العربية.

إنشاء مراكز تعليم الكبار في الدول الأعضاء ودعمها.

3. التطوير المهني للمعلمين

تُدرك الأليسكو أن جودة التعليم مرهونة أساساً بجودة المعلم، لذا تُولي اهتماماً خاصاً بـ:

إعداد معايير كفاءة المعلم العربي ودليله المهني.

برامج التدريب والتطوير المهني المستمر عبر التعلم الإلكتروني.

إنشاء منظومة لاعتماد برامج إعداد المعلمين في الجامعات العربية.

4. البحث العلمي والتقني

تدعم الأليسكو منظومة البحث العلمي في الدول العربية عبر:

برامج الشبكات العلمية الإقليمية التي تربط الباحثين العرب.

مشاريع البحث التربوي المشترك التي تُشارك فيها جامعات من دول متعددة.

إصدار الدوريات العلمية المحكّمة في تخصصات التربية والعلوم الإنسانية.

ثالثاً: التعاون في مجال التعليم العالي

تُعدّ منظومة التعليم العالي العربي ميداناً استراتيجياً في عمل الأليسكو، وتتجلى جهودها في:

1. الاعتراف المتبادل بالشهادات: تعمل الأليسكو على تيسير الاعتراف المتبادل بالمؤهلات الأكاديمية بين الدول العربية.
2. ضمان الجودة والاعتماد: تسعى إلى إرساء منظومة عربية موحدة لضمان جودة التعليم العالي.
3. التنقل الأكاديمي: تعمل على تذليل عقبات تنقل الطلاب والأساتذة بين الجامعات العربية.
4. نظام الوحدات الدراسية المعيارية: لتيسير التحويل بين الجامعات العربية.

رابعاً: التعاون في مجال الثقافة والتراث

تُنفّذ الأليسكو مشاريع متنوعة في مجال التراث والثقافة تشمل:

إعداد قوائم التراث غير المادي العربي وتوثيقه.

تطوير برامج التثقيف الوطني والهوية العربية في المناهج الدراسية.

دعم حركة التأليف والنشر باللغة العربية.

برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

خامساً: التعاون في مجال العلوم والتقنية

تُحاول الأليسكو مواكبة ثورة المعرفة والتكنولوجيا عبر:

برامج التعليم في مجالات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات (STEM).

دعم ريادة الأعمال التكنولوجية في قطاع التعليم.

تطوير الموارد التعليمية الرقمية المفتوحة باللغة العربية.

سادساً: التقييم النقدي للأداء

رغم جهود الأليسكو المُقدَّرة، تواجه انتقادات موضوعية ينبغي أخذها بالاعتبار:

ضعف التمويل المقارن مع حجم التحديات: إذ تُعدّ ميزانيتها متواضعة قياساً بتحديات التعليم العربي الهائلة.

التفاوت في تطبيق التوصيات: فاللجان الوطنية تتباين في مستوى نشاطها وفاعليتها.

ضعف البحث التقييمي: يظل قياس الأثر الفعلي لبرامج الأليسكو أمراً يستدعي تطويراً.

خلاصة المحاضرة

تُؤدي الأليسكو دوراً محورياً لا يمكن الاستغناء عنه في منظومة العمل التربوي والثقافي العربي المشترك. ومع التحديات الجسيمة التي يواجهها التعليم في المنطقة العربية من نزاعات وأزمات اقتصادية وتحولات ديمغرافية سريعة، تزداد أهمية الأليسكو بوصفها صوتاً عربياً موحداً في المحافل الدولية.

مراجع المحاضرة السابعة:

- الأليسكو (2024). التقرير السنوي حول حالة التربية والتعليم في الوطن العربي. تونس.

- شريف، آسيا (2019). المنظومات التربوية المعاصرة: دراسات مقارنة. الجزائر.

المحاضرة الثامنة

استراتيجية تطوير التربية في الوطن العربي
رؤية الأليسكو للتحديث والتطوير

المحاضرة الثامنة

استراتيجية تطوير التربية في الوطن العربي:
رؤية الأليسكو للتحديث والتطوير

أولاً: الإطار الاستراتيجي العام

أصدرت الأليسكو استراتيجية شاملة لتطوير التربية في الوطن العربي للفترة 2020-2030 تتسق مع منظومة أهداف التنمية المستدامة 2030 ولا سيما الهدف الرابع. تنطلق هذه الاستراتيجية من تشخيص دقيق للتحديات الهيكلية التي يواجهها التعليم العربي، وتضع خارطة طريق عملية للتطوير والإصلاح.

وتتأسس الاستراتيجية على رؤية مفادها أن التربية هي الاستثمار الأجدى على المدى البعيد لبناء الإنسان العربي القادر على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

ثانياً: تشخيص واقع التعليم العربي

تُصدر الأليسكو تقريرها السنوي حول حالة التربية والتعليم في الوطن العربي الذي يكشف عن جملة من الإشكاليات الهيكلية (الأليسكو، 2024):

على مستوى الكمّ

ما زال نحو 5.8 مليون طفل عربي خارج أسوار المدرسة.

معدلات أمية الكبار تتراوح بين 15-30% في كثير من البلدان العربية.

محدودية التوسع في التعليم قبل المدرسي رغم أهميته التنموية.

على مستوى الجودة

ضعف مخرجات التعلم في مجالات القراءة والرياضيات والعلوم مقارنة بالمتوسط الدولي.

قصور في مناهج التفكير النقدي والإبداع والمهارات الحياتية.

ضعف التكامل بين مرحلة التعليم العام وسوق العمل.

على مستوى العدالة

فجوات ملحوظة في الوصول التعليمي بين المدن والأرياف وبين الجنسين.

استمرار تهميش التعليم في مناطق النزاع والأزمات.

ثالثاً: المحاور الكبرى لاستراتيجية الأليسكو

المحور الأول: إصلاح المناهج وتطويرها

تسعى الأليسكو إلى تحديث المناهج الدراسية العربية بما يتضمن:

1. دمج مهارات القرن الحادي والعشرين: التفكير النقدي، الإبداع، التواصل، التعاون.
2. التكامل بين التعليم والتكنولوجيا: استخدام الرقمنة أداةً لتعزيز جودة التعلم.
3. تعزيز الهوية العربية الإسلامية: بما لا يتعارض مع الانفتاح الحضاري.
4. تطوير مناهج العلوم والرياضيات: وربطها بالتطبيقات الحياتية.

المحور الثاني: تحسين مهنة التعليم

تُولي الاستراتيجية اهتماماً استثنائياً برفع مكانة مهنة التعليم من خلال:

تطوير برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة.

إرساء منظومة تطوير مهني مستمر.

تحسين الحوافز المادية والمعنوية لاستقطاب الكفاءات للمهنة.

اعتماد معايير وطنية لاعتماد المعلمين.

المحور الثالث: تعزيز حوكمة التعليم

تُعالج الاستراتيجية ضعف الحوكمة التعليمية عبر:

1. اللامركزية الإدارية: تحريك صلاحيات القرار نحو المستويات المحلية والمدرسية.
2. تعزيز المساءلة والشفافية: وضع آليات واضحة للمحاسبة على المخرجات.
3. توظيف نظم المعلومات التعليمية: لدعم اتخاذ القرار المبني على البيانات.
4. تشجيع مشاركة المجتمع: تفعيل دور الأسرة والمجتمع المدني في الشأن التعليمي.

المحور الرابع: تمويل التعليم

تُوصي الاستراتيجية بالرفع من نسبة الإنفاق العام على التعليم إلى ما لا يقل عن 20% من الميزانية العامة أو 6% من الناتج المحلي الإجمالي، وتدعو إلى تنويع مصادر التمويل عبر الشراكة مع القطاع الخاص.

رابعاً: التعليم الرقمي في الاستراتيجية العربية

أُدرج التحول الرقمي بوصفه محوراً عابراً في كل محاور الاستراتيجية، ويشمل:

بناء البنية التحتية التقنية في المؤسسات التعليمية العربية.

تطوير المحتوى الرقمي العربي الجيد المتاح مجاناً.

تكوين المعلمين في استخدام التكنولوجيا التعليمية.

ضمان الاستخدام الآمن والمسؤول للفضاء الرقمي.

خامساً: الأليسكو وجائحة كوفيد-19

كشفت الجائحة عن هشاشة الأنظمة التعليمية العربية وحفّزت الأليسكو على تسريع جملة من الاستجابات:

إطلاق منصة "تعليم مفتوح" للدروس الإلكترونية المجانية باللغة العربية.

إصدار توصيات طارئة لتفعيل التعلم عن بعد.

مناصرة تخصيص ميزانيات استثنائية لدعم التعليم خلال الأزمات.

خلاصة المحاضرة

تُجسّد استراتيجية الأليسكو لتطوير التربية العربية رؤيةً إصلاحية جريئة تعترف بالتحديات الهيكلية العميقة وتقترح مقاربات معالجة منهجية ومتكاملة. ويتوقف نجاح هذه الاستراتيجية على مدى استعداد الحكومات العربية للانتقال من التبني الرسمي إلى التطبيق الفعلي بما يستلزمه ذلك من إصلاحات سياسية وتخصيص موارد كافية.

مراجع المحاضرة الثامنة:

- الأليسكو (2024). التقرير السنوي حول حالة التربية والتعليم في الوطن العربي. تونس.
- هلال، محمد (2022). السياسات التعليمية الدولية وأثرها على الدول النامية. القاهرة.
- OECD (2025). Education Policy Outlook 2025. Paris.

المحاضرة التاسعة

جهود الأليسكو في توحيد المصطلحات والمناهج والتعريب في الأنظمة التعليمية العربية

المحاضرة التاسعة

جهود الأليسكو في توحيد المصطلحات والمناهج والتعريب في الأنظمة التعليمية العربية

أولاً: التعريب – المفهوم والأبعاد

يُقصد بالتعريب في السياق التربوي عملية استخدام اللغة العربية لغةً للتعليم والتأليف والبحث العلمي، بديلاً عن اللغات الأجنبية التي فرضتها الحقبة الاستعمارية وما تلاها.

وللتعريب أبعاد متعددة متشابكة:

1. التعريب اللغوي: تدريس المواد الدراسية باللغة العربية في جميع المراحل.
2. التعريب الثقافي: إيلاء الثقافة والقيم العربية الأصيلة مكانها الصحيح في المناهج.
3. التعريب المصطلحي: صياغة مصطلحات علمية عربية مكافئة للمصطلحات الأجنبية.
4. التعريب الحضاري: الحفاظ على الهوية الحضارية العربية في مواجهة موجات العولمة.

ثانياً: مكتب تنسيق التعريب – الرباط

أُنشئ مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط عام 1961 قبل أن يُضمّ لاحقاً إلى منظومة الأليسكو، ويُعدّ الهيئة المتخصصة الرائدة في مسيرة التعريب. يضطلع المكتب بمهام جوهرية:

إعداد المعاجم والمسارد العلمية المتخصصة في تخصصات متنوعة.

تنسيق الجهود العربية في مجال وضع المصطلح العلمي العربي الموحد.

تنظيم مؤتمرات التعريب الدورية التي تجمع اللغويين والعلماء العرب.

رصد واقع التعليم باللغة العربية في الدول الأعضاء.

ثالثاً: جهود توحيد المصطلحات العلمية

تُشكّل المصطلحية العلمية العربية إحدى أبرز قضايا تحديث التعليم العربي، إذ تُعاني من:

تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد بين الدول العربية.

إشكالية الاقتراض مقابل الاشتقاق العربي.

التفاوت بين اللغة الأكاديمية والمصطلحات المستخدمة في سوق العمل.

وقد عملت الأليسكو على معالجة هذه الإشكاليات عبر:

1. إصدار المعجم الموحد لمصطلحات علم النفس والتربية والعلوم الاجتماعية.
2. المعجم الموحد لعلوم الطبيعة والحياة، والمعجم الطبي الموحد.
3. إنشاء قاعدة بيانات المصطلحات العلمية العربية الموحدة.
4. اعتماد مبدأ الاشتقاق من الجذور العربية بدلاً من التعريب الصوتي الأجنبي.

رابعاً: جهود توحيد المناهج الدراسية

تُؤمن الأليسكو بأن الاعتراف المتبادل وتيسير التنقل الأكاديمي يستلزمان قدراً من التوافق في المناهج وإن كانت لا تسعى إلى تنميط كامل يُلغي الخصوصيات. وتشمل جهودها في هذا الإطار:

إعداد الإطار المرجعي العربي للمناهج التعليمية كوثيقة توجيهية للدول الأعضاء.

المعايير العربية لمحتوى التعليم قبل المدرسي والابتدائي والثانوي.

الإطار العربي للكفاءات الأساسية للمتعلم العربي.

المرجعية العربية للتعليم التقني والمهني.

خامساً: التعريب في التعليم العالي

يُعدّ التعريب في التعليم العالي أكثر تعقيداً وإثارةً للجدل، إذ تتعارض ضرورات الانخراط في المجتمع العلمي الدولي المُهيمَن عليه بالإنجليزية مع مقتضيات تكريس الهوية اللغوية والثقافية العربية. وتتبنى الأليسكو مقاربة براغماتية متوازنة تقوم على:

1. تشجيع التدريس بالعربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
2. السعي نحو ثنائية لغوية فاعلة في العلوم الطبيعية والتطبيقية.
3. تطوير الكتب الجامعية العربية الجيدة وتوفيرها بأسعار معقولة.
4. توظيف التكنولوجيا في نقل المحتوى العلمي إلى العربية.

سادساً: العقبات أمام مسيرة التعريب

تواجه جهود التعريب عقبات هيكلية عميقة:

ضعف الإنتاج العلمي باللغة العربية: لا تكتب اليوم سوى 1.1% من الأبحاث العلمية العالمية بالعربية.

اختلاف السياسات اللغوية بين الدول العربية: فبعضها يُدرّس العلوم بالعربية وآخرون بالفرنسية أو الإنجليزية.

مقاومة أسواق العمل: التي تُفضّل الخريجين بكفاءة لغوية أجنبية عالية.

التباطؤ في تأليف المراجع العلمية العربية المعاصرة.

خلاصة المحاضرة

تُعدّ مسيرة التعريب من أشد القضايا حساسيةً وتعقيداً في منظومة التعليم العربي. وتُمثّل جهود الأليسكو في توحيد المصطلحات وتطوير المناهج ودعم اللغة العربية رافداً استراتيجياً لا غنى عنه في حماية الهوية وتمكين الإنسان العربي من إنتاج المعرفة بلغته الأم والإسهام في الحضارة الإنسانية منها لا من موقع التبعية.

مراجع المحاضرة التاسعة:

- الأليسكو (2024). التقرير السنوي حول حالة التربية والتعليم في الوطن العربي. تونس.

- الرشيد، أحمد (2021). المنظمات الدولية والإقليمية في التربية والعلوم. الرياض.